December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

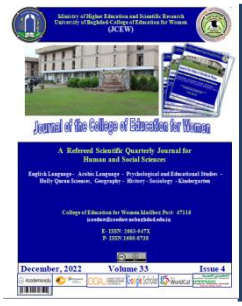

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة فصلية علمية محكمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-
جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: June 2, 2022
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٦/٢
Accepted: December 24, 2022
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٢٤
Published: December 30, 2022
تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٢/١٢/٣٠
DOI: https://doi.org/10.36231/coedw.v33i4.1627

Military Arrangements for the Battle of Kadesh in 1274 BC During the Era of the New Kingdom

Sheikha Obaid Al-Harbi
Department of History-College of Science and Arts -Qassim University
shkahoob@gmail.com

Abstract

The Battle of Kadesh is replete with many military arrangements that reflect the tremendous development of war preparations in the thirteenth century BC; where the expressive pictures the Egyptians left on some of the walls of their temples show the tremendous ability to organize and divide the forces and the great development that affected the war machine. Furthermore, the text accompanied these pictures reveal some news about that battle, which is considered one of the most important wars in the ancient world. Thus, the importance of the study lies in the fact that it examines one of the most important battles of the ancient Near East, the results of which had great repercussions on the region. This is because it is the most abundant Bronze Age battle with regard to the sources from the Egyptian side, in contrast to the scarcity of the Hittite sources related to the battle. Accordingly, the research problem lies in the scarcity and oldness of the recital sources related to the events of the Battle of Kadesh where the available ones date back to periods following the battle. Besides, a large of number of these sources are Egyptian; in addition to the absence of impartial sources. Thus, it is very difficult to verify the arrangements made by the two sides and to ensure that victory claimed by both sides. The research aims thus to shed light on the military arrangements for that conflict that took place between the Egyptians and the Hittites at Kadesh, which ended with a peace treaty in 1270 BC to overcome the lack of Hittite sources. It also highlights the victory claims. Such a research helps to add a new reading on the reality of the conflict area after the war in order to come up with real and realistic

الترتيبات العسكرية لمعركة قادش في ١٢٧٤ ق.م في عصر الدولة الحديثة

شيخه عبيد الحربي
قسم تاريخ – تاريخ القديم - كلية العلوم والآداب -جامعة القصيم
shkahoob@gmail.com

المستخلص

تزخر معركة قادش بالعديد من الترتيبات العسكرية التي تعكس التطور الهائل في الاستعداد للحروب في القرن الثالث عشر قبل الميلاد؛ إذ تظهر الصور الناطقة التي تركها المصريون على بعض جدران معابدهم القدرة الهائلة على تنظيم القوات وتقسيمها والتطور الكبير الذي طال آلة الحرب، كما تسجل النصوص المصرية المصاحبة لتلك المناظر المصورة على جدران المعابد المصرية الرئيسة وبعض النصوص الحيثية التي كشف عنها في بوغاز كوي أخبار تلك المعركة التي عُدّت من أهم الحروب في العالم القديم. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في واحدة من أهم معارك الشرق الأدنى القديم، والتي كان لنتائجها انعكاسات كبيرة على المنطقة، كما أنها أكثر معارك العصر البرونزي وفرةً في المصادر من الجانب المصري في مقابل ندرة المصادر الحيثية المتعلقة بالمعركة. ومن هنا جاءت مشكلة البحث، ففي حين تندر المصادر الحيثية المتعلقة بأحداث معركة قادش والمتاح منها يعود لأزمنة تالية للمعركة، تتوافر المصادر المصرية بدرجة كبيرة. وفي ظل عدم وجود مصادر محايدة، فإن هناك صعوبة كبيرة في التحقق من الترتيبات التي قام بها الطرفان والتأكد من ادعاء كلا الجانبين الانتصار. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء من جديد على الترتيبات العسكرية لذلك الصراع الذي دار بين المصريين والحيثيين عند قادش والذي انتهى بعقد معاهدة سلام في عام ١٢٧٠ق.م، ومحاولة التغلب على نقص المصادر الحيثية، وتجنب الوقوع فريسة لأبواق ادعاء النصر من الجانبين في ظل صمت المصادرة المحايدة، وذلك من خلال القيام بقراءة جديدة لواقع منطقة النزاع عقب الحرب من أجل الخروج بنتائج حقيقية وواقعية للمعركة. واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي القائم على استرجاع أحداث المعركة ووصف المناظر المصور للحصول على أكبر قدر من البيانات وتحليلها للوصول إلى النتيجة المرجوة. وخرج البحث بعدة استنتاجات تتعلق بتطور الفكر العسكري في إدارة الحروب، واستعادة توازن القوى في منطقة الشرق الأدنى القديم.

الكلمات المفتاحية: الترتيبات العسكرية، الحيثيون، رمسيس الثاني، مصر، معركة قادش

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

results of the battle. Accordingly, the researcher relied on a historical, descriptive and analytical approach when recalling the events of the battle and describing the scenes to obtain the desired result. The research has come out with several conclusions related to the development of military thought with respect to managing wars and restoring the balance of power in the ancient Near East.

***Keywords**: Battle of Kadesh, Egypt, Hittites, Military Arrangements, Ramses II*

١ـ المقدمة

تعدّ معركة قادش من أهم الأحداث العسكرية في التاريخ المصري القديم في عصر الدولة الحديثة، حيث دُوّنت أحداثها ومجرياتها وأساليبها العسكرية والسياسية على جدران معابد الكرنك والأقصر والرمسيوم وأبيدوس وأبي سمبل؛ بهدف إبراز دور الملك المصري وما تميّز به من حنكة وإدارة فنية في تعبئة الجيش وقيادته. وتعكس مناظر ونصوص المعركة التكتيك العسكري الذي ظهرت ملامحه في عصر الدولة الحديثة؛ إذ تكوّنت الفرق الاستطلاعية والسرايا، وفرقة المركبات، والحرب المفاجئة، والتراجع التكتيكي؛ مما يعطي لمحة واضحة وشاملة عن القدرة العسكرية التي تميّز بها الملك رمسيس الثاني في معركة قادش.

واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل للترتيبات والخطط التي أجراها الملكان قبل وفي أثناء المعركة لضمان الانتصار، إذ قدم البحث توضيحًا لأهم تلك التنظيمات، وجمعها، وتحليلها؛ لمعرفة أهم الترتيبات من أجل استعادة النفوذ المصري في سوريا.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تبحث في واحدة من أهم معارك العالم القديم، والتي كان لنتائجها انعكاسات كبيرة على منطقة الشرق الأدنى القديم في آخر حقب الازدهار في العصر البرونزي وقبل انهياره في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. كما أنها أكثر معارك العصر البرونزي وفرة فيما يتعلق بالمصادر المصرية في مقابل ندرة المصادر الحيثية المتعلقة بالمعركة.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث، ففي حين تندر المصادر الحيثية المتعلقة بأحداث معركة قادش والمتاح منها يعود لحقب تالية للمعركة، تتوافر المصادر المصرية بدرجة كبيرة. وفي ظل عدم وجود مصادر محايدة، فإن هناك صعوبة كبيرة في التحقق من ادعاء كلا الجانبين الانتصار، ومغالاته في تصوير قوته وحسن تدبيره في مقابل عجز وضعف الجانب الآخر. وما ترتب عليه من حيرة للباحثين بين الروايتين حيث مال كل فريق منهم إلى جانب، ولذلك كانت الحاجة ملحة لقراءة جديدة للترتيبات العسكرية والإدارية لمعركة قادش؛ تلك المدينة الاستراتيجية التي كانت مسرحًا للعمليات العسكرية.

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء من جديد على الترتيبات العسكرية لذلك الصراع الذي دار بين المصريين والحيثيين عند قادش والذي انتهى بعقد معاهدة سلام في عام ١٢٧٠ق.م، ومحاولة التغلب على نقص المصادر الحيثية، وتجنب الوقوع فريسة لأبواق ادعاء النصر من الجانبين في ظل صمت المصادر المحايدة، وذلك من قراءة جديدة لواقع مناطق النزاع عقب الحرب للخروج بنتائج حقيقية وواقعية عن المعركة.

وتحاول الدراسة الإجابة عن عدد من الأسئلة أهمها: ما الدور الذي أدته الترتيبات العسكرية في سير المعركة؟، وهل انتصر المصريون حقا أم انتصر الحيثيون؟ هل كانت مبالغة الملك رمسيس الثاني (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م) في تسجيل انتصاره على جدران المعابد المصرية بهدف التغطية على تقصيره في تنظيم فيالق جيشه وأنه استغل الدعاية لتصوير الهزيمة انتصارا؟ أم انتهت المعركة من دون نصر حاسم؟

اعتمدت الباحثة على أربعة مصادر رئيسة في تتبعها للترتيبات العسكرية لمعركة قادش: أولها ما يعرف اصطلاحا بـ"قصيدة بنتاؤر" نسبة إلى ناسخها، وهى تتناول المعركة بطريقة ملحمية، ودونت على جدران معبد الأقصر والكرنك وأبيدوس والرامسيوم، وثانيها "التقرير الرسمي" المصري عن معركة قادش وهو أبسط وأقصر من القصيدة، وهو مدون على جدران معابد الأقصر وأبيدوس والرامسيوم وأبي سمبل وثالثها "المناظر المتعلقة بالمعركة" فقد ترك الملك رمسيس الثاني صورًا ناطقة على جدران كثير من المعابد المصرية تصور المعسكر والمعركة وإحصاء الغنائم، وأخيرًا وجهة النظر الحيثية المتعلقة بالمعركة من خلال النصوص الحيثية، فضلا عن المراجع الحديثة التي تناولت معركة قادش.

وهناك كثير من الدراسات السابقة تعود إلى القرن العشرين تناولت معركة قادش لعل من أهمها دراسة Breasted, (1903 & 1906)، ودراسة Kitchen (1979 &1996)، ودراسة Gardiner (1960) وهي دراسات عامة اقتصرت على ترجمة النصوص المصرية المتعلقة بالمعركة التي وردت ضمن ما يعرف بقصيدة بنتاؤر والتقرير الرسمي للمعركة. وتناول كل من Schulman (1962) و Santosuosso (1996) بعضا من جوانب المعركة ومهام بعض فرق الجيش. وكذلك هناك العديد من الدراسات الحديثة التي اهتمت بمعركة قادش من أهمها دراسة عبد الفتاح (٢٠١٢م)، فقد تناولت الباحثة في دراستها أهم المعارك في مصر القديمة، مع تقديم موجز بأهمية معركة قادش وموقعها، والاستعداد العسكري للجانبين المصري والحيثي بشكل مختصر. وتناول Withman (٢٠٢٠م) أسباب ونتائج المعركة والمعاهدة وأسباب التوقيع عليها من كلا الجانبين. وتعد دراسة Yan (2019) من أهم الدراسات السابقة، تناول فيها الباحث دراسة التاريخ العسكري وتبادل التقنيات العسكرية في حضارات مختلفة في العالم القديم (المصرية والحيثية والصينية واليونانية) خلال القرن الثالث عشر، إلا أن اتجاهه للموازنة بين كل هذه التنظيمات، قد جعله يتناول الموضوع بطريقة مختصرة.

٢ـ الجانب النظري

٢ـ١ الموقع المكاني للمعركة وتسميتها

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

تحمل المعركة اسم مدينة قادش واسمها الحالي "تل النبي مند، والتي تقع حاليا في محافظة حمص بوسط سوريا" (زايد، ١٩٦٦م، ص. ٥٠٢). وهي تقع فوق ربوة على لسان أرضي بين نهر أورونتوس (العاصي)- الذي يجري شمالًا، ويخترق الجزء الشرقي من المدينة- وبين رافد آخر يجري من الغرب، ويصبّ نهر العاصي شمال غرب المدينة؛ مما يوفّر لها المياه. وقد شقّ أهل المدينة قناة صناعية عرضية تصبّ في نهر المدينة الجنوبي؛ كما أنها محاطة بالروافد الصغيرة؛ مما يجعل الدفاع عنها أمرًا سهلا؛ وبذلك تحوّلت قادش إلى جزيرة محمية يصعب اقتحامها، وأصبحت منطقة نزاع منذ النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد بين الإمبراطوريات في الشرق الأدنى القديم (ينظر شكل ١)، وهي: المصرية الحديثة، والحورية (الميتانية) (فرزات ومرعي، ١٩٩٤م، ص. ص.١٧٣-١٧٤)، والحيثية في آسيا الصغرى. إذ ورد ذكر الحيثين في المصادر المصرية باسم "خاتي" أو "خت" وأرضهم باسم "خت" (Gardiner, 1957, p ٥٨٦)، ويُقصد به: البلاد الواقعة إلى الشمال من سورية. كما أُشير إليها في التوراة باسم (حيثي)، والحيثيون، و(حثّ). وأكدت الأبحاث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عن مدى اتساع مملكة الحيثيين (حمود، ٢٠١٤ م، ص.١٨).

شكل ١

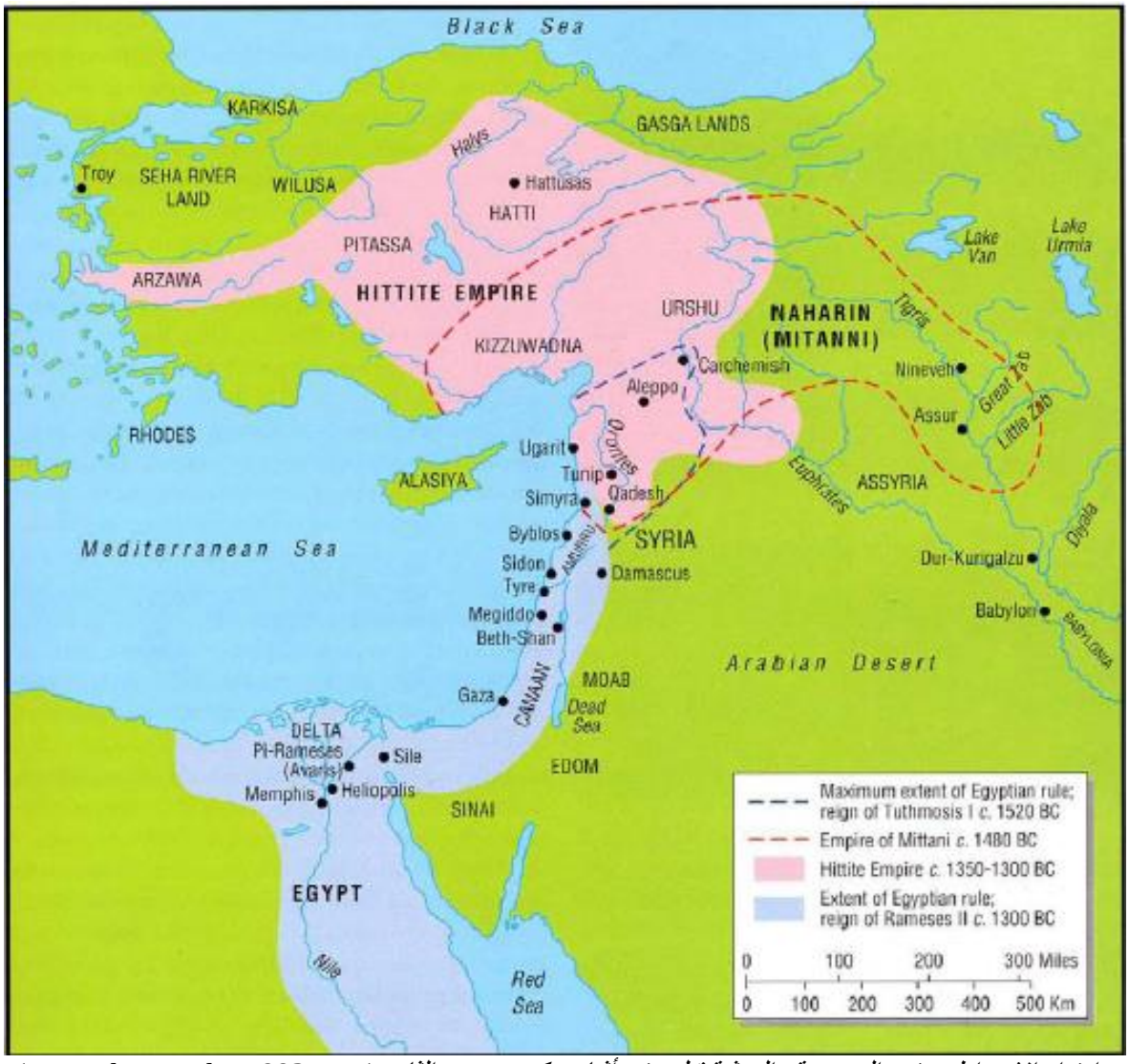

امتداد الامبراطوريتين المصرية والحيثية قبل وفي أثناء حكم رمسيس الثاني(as cited in Healy, 1993, p. 7)

٢ـ٢ *أهمية معركة قادش*

تعدّ معركة قادش المؤرخة بالعام الخامس من حكم الملك رمسيس الثاني من أهم معارك العالم القديم، وذات أثر كبير في تاريخ الشرق الأدنى القديم (البسيوني، ٢٠٠٨ م)، التقى الجيش المصري مع جيش مملكة خيتا والقوات الموالية لها عند مدينة قادش، ذات الموقع الاستراتيجي والطبوغرافي الحصين في وادي نهر العاصي. وكانت مدينة قادش في موقع يسمح لها بالتحكم في الوصول إلى وادي البقاع، وكان لها أهمية جغرافية، فضلا عن وضعها السياسي والاستراتيجي الذي جعل من موقعها نقطة تحكم بالتجارة بين

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الساحل الفينيقي وبلاد الرافدين (سليم، ٢٠٠٥م). وبما أن العدوان الحيثي على قادش قد أفقد مصر السلطة والسيطرة على قادش؛ فإن هذا قد أثر في حدود إمبراطوريتيهم بوسط سوريا، وكان للإمبراطوريتين دور مهم في تجدد الصراع فيما بينهما (سليم، ٢٠٠٥)، فضلا عن ظهور ممالك محلية، مثل: مملكة أمورو وقادش (عثمان، ٢٠١٢)، اللتين حاولتا التخلص من سيطرة الإمبراطوريات الكبرى آنذاك. وقد بدأ الصِدام العسكري بين القوتين الكبيرتين من أجل تحسين مواقعهما، وبسط نفوذهما على سوريا؛ حيث شكّل الحيثيون قوة خطر في سوريا بعد استيلائهم على قادش (غزالي، ٢٠١٨ م؛ Withman. 2020)، التي كانت تحت سيطرة المصريين في عصر أخناتون؛ لذا صمّم رمسيس الثاني على استعادتها وضمها للسيادة المصرية (Yan, 2019).

كان الملك في مصر القديمة هو القائد الأعلى للجيش، وكان الملوك منذ الأسرة السابعة عشرة يقودون الجيوش بأنفسهم في المعارك الكبرى، ويقاتلون في ساحة المعركة (Spalinger, 2005)، ولذا خرج الملك رمسيس الثاني على رأس جيشه كعادة سابقيه من الملوك المصريين.

اجتاز جيش رمسيس الثاني النهر عند "شبتونا" (بلدة ربلة الحديثة) جنوب قادش (ينظر شكل ٢) لملاقاة الجيش الحيثي في العام الخامس من حكمه؛ لكن الحدث الذي غيّر مجرى المعركة؛ هو انفصال الملك رمسيس الثاني عن بقية جيشه، وظل يقاتل بمفرده وحيدًا حتى جاءه المدد من إحدى الفرق العسكرية، وبعد انتهاء المعركة عاد المصريون إلى ديارهم، وسجلوا تفاصيل المعركة كتابة وتصويرا على جدران معابد الكرنك والأقصر والرامسيوم وأبيدوس وأبي سمبل (حسن، ١٩٩٢)، وعلى أوراق البردي (صالح، ٢٠٠٦ م)، وبعد وفاة الملك "مواتالي" (١٢٩٥-١٢٧٢ ق.م) تولى أخوه الملك "خاتوسيلي" عرش بلاد خيتا، وعُقدت معاهدة سلام بين الإمبراطوريتين (أبو بكر، د.ت.)، ونُقشت بنودها على لوح من الفضة باللغة الحيثية، إلى جانب أنها سُجّلت باللغة المصرية القديمة على جدران معبدي الكرنك والرامسيوم بالأقصر (دقيل، ٢٠٢٠ م).

شكل ٢

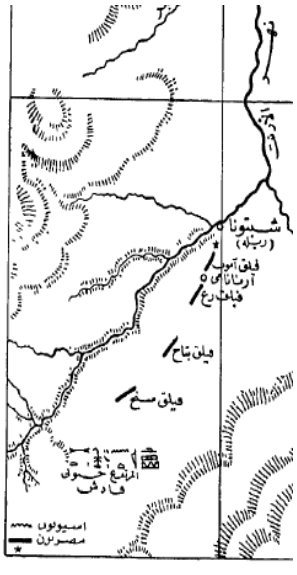

اجتياز جيش رمسيس النهر عند شبتونا (رملة) (حسن، ١٩٩٢، ص. ٢٧٢)

٣- الإطار التحليلي

٣-١ *منهجية البحث*

اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التاريخي القائم على استرجاع أحداث المعركة، وجمع المعلومات في حدود زمنية ومكانية معينة من أجل تتبع الترتيبات والتنظيمات والخطط التي أجراها كلا الملكين من أجل الانتصار في المعركة، والمنهج الوصفي القائم على جمع أكبر قدر من المعلومات من تتبع أحداث المعركة المصورة على العديد من جدران المعابد المصرية، والمنهج التحليلي الذي يعتمد على تفكيك المشكلة ودراسة الجزئيات بدقة من أجل الحصول على الصورة الكاملة والخلاصة الدقيقة لنتيجة المعركة.

٣-٢ *تحليل البيانات*

٣-٢-١ التنظيم الاستراتيجي والعسكري

كانت مصر في عصر الدولة الحديثة دولة عسكرية ذات طموحات توسعية في الخارج؛ لذا أوجد ملوك الأسرة الثامنة عشرة نظام تأمين المواقع والحدود المصرية، فقد أُنشئت مؤسسة عسكرية تضم جيشًا كبيرًا (حسن، ١٩٩٢)؛ بهدف توفير الأمن الاستراتيجي، وتسابق في الدخول إلى الخدمة العسكرية كافة طوائف المجتمع (رويز، ٢٠٠٥م)، وذلك خلال عصر الدولة الحديثة التي خاضت العديد من الحملات المتتالية؛ لتحقّق زيادة في القوات العسكرية (نور الدين، ٢٠٠٨).

واستلزم ذلك استعمال الأساليب الاستراتيجية للقوات المسلحة، من تقسيم الجيش إلى ألوية وأجنحة، واستعمال أسلوب حربي عسكري في المعركة، وهو (الصمود وفتح ثغرات)، كنوع من السياسة العسكرية المبتكرة (قدري، ١٩٨٥م). كانت هذه الطريقة ثورة حقيقية في تاريخ الفكر العسكري وعمليات التنظيم الإداري، وتطبيق الأفكار الحربية والاستراتيجية (الوفي، ١٩٩٠م).

٣-٢-٢ الخطة العسكرية

استفاد الملك رمسيس الثاني من التجارب الحربية للملك تحوتمس الثالث (١٤٥٨-١٤٢٥ ق.م) في آسيا؛ فكان عليه أولا أن يقوم بتأمين طرق مواصلاته عن طريق الاستيلاء على موانئ الساحل ثم يوغل إلى الداخل، وهو ما قام به فعلا في العام الرابع من حكمه (أي قبل عام من معركة قادش) إذ قام بحملة إلى ساحل فينيقيا حتى وصل إلى بيروت وأقام هناك لوحة على نهر الكلب (Breasted, 1906).

وعلى الجانب الآخر، كان الملك الحيثي مواتالي يعلم أن المواجهة مع مصر في سوريا قادمة لا محالة، لذلك قام بسلسلة من الإجراءات السياسية والعسكرية كإجراء احترازي واستعدادا للمواجهة المباشرة مع المصريين، فقد قام بتشييد تحصينات على طول الحدود الشمالية لمواجهة غارت كاسكا Kaska، وإقامة بعض التحالفات في غرب الأناضول، كما قام بنقل العاصمة من خاتوشا إلى ترهونتاسا Tarhuntassa لتحسين وضع الجيش قرب سوريا (زايد، ١٩٦٦ م؛ Yan, 2019).

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

اعتمدت خطة رمسيس الثاني على توجيه القوات لتدمير العدو، وذلك من خلال إرسال أربع فرق حملت أسماء المعبودات المصرية الكبرى آمون ورع وست وبتاح (Breasted, 1906)، على أن تتجه كل فرقة منها إلى جزء من أجزاء المدينة لتحاصرها؛ من أجل إضعاف القوات والدفاعات الحيثية المعادية، وإيجاد ثغرات لاقتحام المدينة وإبادته (صلاح الدين، ٢٠١٧م؛ ناصر ومحمد، ٢٠١٧).

وقامت الخطة على أساس أن يقود الملك بنفسه الفرقة الأساسية للجيش (فرقة آمون) عن طريق البر إلى كنعان، ثم الوصول إلى سوريا حتى ينتهي إلى قادش، بينما تسلك باقي القوات طريق الساحل الفينيقي؛ حتى تنحرف لتلتقي بالقوات الرئيسة بقيادة الملك رمسيس الثاني (صقر، ٢٠٠٥م).

وأشارت دراسة طبوغرافية إلى استطاعة معسكر الجيش المصري رؤية المعسكر الحيثي ومراقبته بشكل كافٍ (غزالي، ٢٠١٨م). ومن ثمّ يستطيع الجيش المصري وضع الكمائن، والقيام بالمناورات القتالية المتقنة في المناطق المفتوحة، مع تشديد الحصار، وتوزيع القوات، واستعمال الأسلحة البسيطة للجندي؛ لتساعده على حرية التنقل وخفة الحركة (صلاح الدين، ٢٠١٧م؛ جريمال، ١٩٩٣ م). مع الاعتماد على القوات الاحتياطية – نعرن – وهي قوة مساعدة لكي تحدث توازنًا للقوات.

وترى الباحثة أنه في ظل عدم وجود مصادر حيثية تتعلق بخطتهم للمعركة، فإنه يمكن استنتاج أن الخطة التي وضعها الحيثيون اعتمدت في الأساس على مباغتة القوات المصرية، وذلك من خلال الهجوم المفاجئ وعمليات التمويه ونشر المعلومات المزيفة عن أماكن تمركز القوات الحيثية والقوات الموالية لها، ومن ثم القيام بهجوم مفاجئ على القوات المصرية. وطبقا لقصيدة بنتاؤر وتقرير المعركة، فإن الملك الحيثي كان متمركزا مع سلاح مشاته في قادش، وأرسل سلاح العربات الحربية للهجوم المفاجئ على القوات المصرية. ويبدو أن الهجوم كان من خلال موجتين من الهجمات، تكونت الأولى من ألفين وخمسمائة عربة حربية ويبدو أن هدفها كان الملك رمسيس الثاني نفسه، والثانية من خلال ألف عربة حربية، وكان هدفها استمرار حالة الهلع المفاجئة بين القوات المصرية، وتعزيز فصل مقدمة الجيش عن مؤخرته (Spalinger, 2005) وبسبب سوء تقدير الموقف العسكري وعدم معرفة المكان الحقيقي للقوات الحيثية، استطاع الملك الحيثي مواتالي Muwatalli مباغتة القوات المصرية وتجزئتها (بيكي، ١٩٣٢م).

وترى الباحثة أنه على الرغم من أن توزيع الجيش إلى فرق يسهل من حركة الجيش، إلا أنه لم يكن تخطيطا موفقا، لا سيما وأن جيش أعدائه كان على مسافة قريبة منه وليس في منطقة حلب كما كان يعتقد. وقد ترتب على ذلك أن فرقة "ست" أو "سوتخ" كما تذكر قصيدة بنتاؤر لم تشارك في المعركة (حسن، ١٩٩٢ م، ص. ٢٧٦).

وفي المقابل، يؤخذ على الملك الحيثي عدم تطويره لهجومه وعدم إرسال قوات مشاته المتمركزة في قادش، فقد اكتفى بإرسال سلاح العجلات الحربية وبذلك أضاع نصرا حاسما على القوات المصرية (حسن، ١٩٩٢ م).

٣-٢-٣ تعبئة القوات وتنظيمها

بناءً على نقوش معركة قادش في أبيدوس، كان إجمالي عدد العربات الحربية الحيثية المشاركة في المعركة ثلاثة آلاف وخمسمائة عربة، وكان في كل عربة ثلاثة محاربين، وهو ما يعني أن العدد الإجمالي لجنود سلاح العربات الحربية يقدر بعشرة آلاف وخمسمائة محارب. وبالغ المصريون في تقدير عدد جنود قوة سلاح المشاة الحيثي، فقدروه بسبعة وثلاثين ألف جندي، أي أن إجمالي عدد القوات الحيثية يزيد على سبعة وأربعين ألف جندي. وبناء عليه، يتراوح عدد الجنود المصريين ما بين ثلاثة وعشرين وخمسة وعشرين ألف جندي طبقا لما ذكر رمسيس الثاني نفسه من أن عدد الجنود الحيثيين كان ضعف عدد قواته (Spalinger, 2005).

قدر ماسبيرو عدد القوات الحيثية والقوات المتحالفة معها بحوالي عشرين ألف مقاتل (Maspero, 1897)، وتظهر المناظر المصرية قوات المشاة الحيثية التي اشتركت في المعركة مكونة من فرقتين؛ تتألف الأولى من ثمانية آلاف مقاتل والثانية من تسعة آلاف مقاتل، أما العربات الحربية فكانت حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة عربة يعتلي كل منها ثلاثة أشخاص بحسب النصوص المصرية، وهو ما يعني أن قوام خيالتهم كان حوالي ١٥ ألف مقاتل، وهو ما يشير إلى أن عدد القوات الحيثية كان يتراوح ما بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين ألفا (حسن، ١٩٩٢م)، وتميل الباحثة إلى هذا الرأي الأخير. وكان جيش رمسيس الثاني في معركة قادش يتكون من أربعة فرق فضلا عن فرقة نعرن (naryn) بمعنى فرقة الشباب وهى بمثابة قوات خاصة تتكون من صفوة الشبان في جيشه ويضم كل منها حوالي خمسة آلاف جندي تقريبا، أي أن الجيش المصري كان يقدر بحوالي عشرين ألف مقاتل تقريبا ((Breasted, 1903، وهو تقدير مقبول إذا ما قورن بالحملة التي أُرسلت إلى مناجم وادي الحمامات في سيناء في عصر الملك رمسيس الثاني، والتي وصل عددها إلى ألف وتسعمائة من المرتزقة والشردانا، وستمائة وعشرين من كهيك، وألف وستمائة من المشاة وثمانمائة من العبيد. وإذا كان قد استطاع إرسال حملة صغيرة إلى وادي الحمامات، فمن السهل إرسال جيش كبير يفوق العشرين ألفًا على الأقل (عبد الجواد، ٢٠١٦م).

٣-٢-٤ التأمين الغذائي للجيش

يتكفّل كل جيش بتأمين الغذاء لجنوده في المعارك، إذ تحمل مؤخرة الجيش الغذاء. وكانت مؤخرة جيش رمسيس الثاني تحمل عددًا من الماشية والأبقار والماعز، فضلا عن أنهم كانوا يعيشون على ما وُجد في هذه المناطق من خيرات في أثناء مرورهم بها وكان طعام الجندي يتكون من الخبز، ولحم البقر، والنبيذ، والخضروات، ومن كل الأطعمة الطيبة المغذية. وتضمنت وحدات الجيش خبازين وطهاة لإعداد الطعام، وكان ذلك تحت إشراف الإدارة الملحقة بالكتائب العسكرية، فيسجل الكاتب أولًا عدد الرجال، وكمية التموين، وتُختم أواني النبيذ (مونتيه، ١٩٦٥).

اهتم ملوك الرعامسة بتغذية جنودهم وإرضائهم، وقد عاتب الملك رمسيس جنوده عندما تركوه وحيدًا وسط أعدائه، فخاطبهم قائلًا: "كم كنتم جبناء... لكني فخور بكم بكل تأكيد... إنه لا يوجد أحد بينكم لم أسدي إليه جميلًا في بلادي.. فجعلت

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

منكم كبراء بفضل روحي (الكا Ka)، وخفّضت عنكم الضرائب، ومنحتكم أشياء أخرى كنتم قد حُرمتم فيما سبق منها.." (بوزنر، سونرون، و يويوت، ١٩٩٤م؛ بيكي، ١٩٣٢م). وما ذُكر من أن الجندي المصري يحمل طعامه وشرابه فوق ظهره، ويشرب الماء القذر؛ مما يسبّب له أمراضًا (موسى، ١٩٩٨م)؛ فهذا كلام مُبالغ فيه، وغير منطقي؛ لأن قوة الجيش وصلابته في صحة الأبدان. لقد اهتم الملك رمسيس الثاني بالجيش؛ فهو السياج المنيع والحصن المتين لحماية وطنه؛ ولذا منحه مزايا عديدة عند عودته من الحملات القتالية، وأشارت إلى ذلك بردية "فيليور" بأن البلاط الفرعوني أعطى لجميع الجنود مساحات مختلفة من الأراضي الزراعية (مونتيه،١٩٦٥، ص. ص. ٣٠٥-٣٠٦). كما قال هيرودوت: "إن طبقة المحاربين كانت تمنح حق استغلال الأراضي الزراعية مُعفاة من الضرائب". وقال ديودور: "إن رمسيس الثاني كوّن جيشًا هائلًا منحه أحسن وأخصب الأراضي الزراعية" (الأقصري، ١٩٩٢ م، ص.٦١). ويدل هذا على أهمية الاعتناء بتلك الطبقة، وقد نصح أحد حكماء المصريين الملك بسلامة جيشه قائلًا: "وافق على العلاوات التي تمنح لرجال حرسك حتى يجدوا الكفاية من المأكل، وأعطهم الأرض ليستغلوها، ويجب أن تكون فيها ماشية " (دقيل، ٢٠٢٠م، ص. ٨٦).

ولا شك أن الجنود الحيثيين (مثل الجنود المصريين) كانوا قد حملوا الإمدادات الخاصة بهم من بلادهم، وأمّنوا ما كانوا يحتاجونه من المناطق الخاضعة والموالية لهم. وبسبب طبيعة بلادهم، كان الحيثيون يعتمدون على استيراد الحبوب من سوريا ومصر، ولابد أنهم قد واجهوا مشكلة كبيرة في إمداد جيشهم بالحبوب ولاسيّما أن الحرب كانت في سوريا ومع المصريين (Yan, 2019).

٣-٣-٥ التشكيل العسكري لمعركة قادش

تضمّن التشكيل العسكري الترتيبات اللازمة للقيام بالمعركة وشمل ما يأتي:

٣-٣-٥-١ مجلس شورى الحرب

وضع بعض ملوك الرعامسة تقليدًا ونظامًا استراتيجيًّا عسكريًّا تمثّل في تكوين مجلس استشاري، لتبادل الآراء مع القادة العسكريين عند مواجهة أي موقف عسكري، سواء قبل المعركة أو في أثنائها. وتضمنت نقوش معبد الأقصر نصوصا تحكي حروب رمسيس الثاني مع الحيثيين، ويوجد منظر يُمثّل مجلسًا حربيًّا) (ينظر شكل ٣) (زكي، ١٩٦٧م، ص. ٣٣؛ Breasted, 1903, pp. 145-322)، يستعرض فيه الملك آراء القادة، ومحاولة إقناعهم بصواب رأيه (كمال، ١٩٣٧م). كما وُجد على الجدران الخارجية نقوش مرتبطة بالمعركة ورد فيها: "إذ يرى الملك جالسًا على عرشه يرتدي التاج الأزرق أو تاج الحرب *ḫprš* " عاقدا مجلس الحرب مع أمرائه وسط المعسكر المحصن بدروع الجنود (لالويت، ٢٠٠٩م، بوزنر، سونرون، و يويوت، ١٩٩٤).

شكل ٣

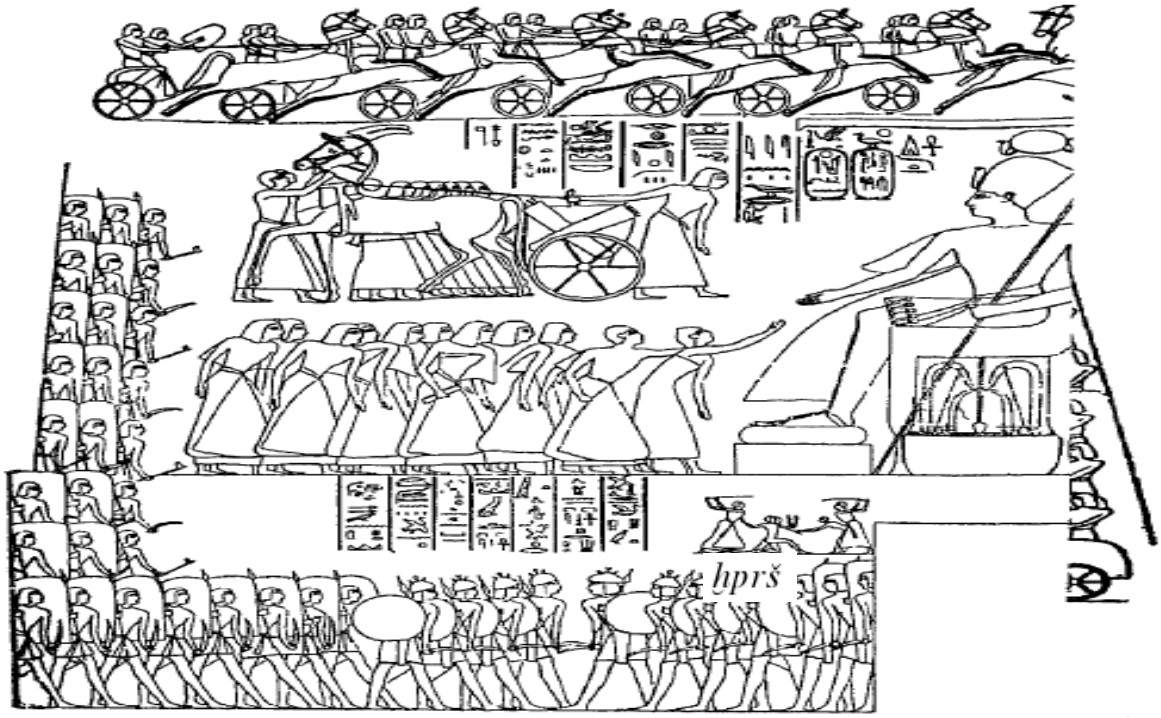

رمسيس الثاني يعقد مجلس الحرب مع أمرائه وسط المعسكر المحصن بدروع الجنود (نقلا عن حسن، ١٩٩٢، ص. ٣٤٨)

٣-٣-٥-٢ تنظيم القوات البرية

من أهم نظم التشكيل العسكري–القوات البرية (المشاة– الرماة)، التي تتألف من ثلاث وحدات قتالية، يبلغ عدد كل منها مائتي رجل، وتنقسم إلى أربعة كتائب، في كل كتيبة خمسون رجلًا برعاية إله المدينة "ست"، ولكل كتيبة راية، وتحمل كل كتيبة أو سرية أسماء مثل: (قوى ساعد

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

رئيس، رمسيس القوى الذراع (Breasted,1903) ، وتُسلّح الكتائب بسلاح خفيف، هذا فضلا عن حَمَلة الأقواس المهرة (Omar, 2014, p. 15). إذ لُقّب قادة الرماة بالقواسة؛ لخبرتهم في الرمي، وترجع أصولهم إلى النوبة، وقد وُجدت لوحة في المعبد المصري في موقع بيت شان مكتوب عليها :"من أنقذ مشاته وأنقذ عربته" (زكي، ١٩٦٧م، ص. ٢٤).

زيادة على هذا وجود فرق عسكرية مشاة صغيرة تحمل الأبواق وتضرب الطبل (مجموعة مؤلفين، د.ت.، ص.٢٠٢)، مهمتها تنظيم الخطوات والصفوف، وبثّ الحيوية والحماس للجيش (زكي، ١٩٦٧م٢٠٩؛ حسن، ٢٠١٨م).

٣-٣-٥-٣ الفرسان (المشاة الثقيلة)

تكوّنت من أربعة فيالق: هي فيلق "آمون" و"رع" و"بتاح" وسوتخ (ست)، فضلا عن فيلق النعارين أو الشباب الذي كان له دور حاسم في معركة قادش. ويُقدّر عدد كل منها بحوالي خمسة آلاف محارب (زكي، ١٩٦٧م، ص. ٢٠٠). وإذا كان ماسبيرو قد قدّر عدد القوات الحيثية وحلفائها بحوالي عشرين ألف مقاتل؛ فإنه من المستبعد ألا يقل عدد قوات جيش الملك رمسيس الثاني عن عشرين ألف جندي، وهو أقل عدد يستطيع به مجابهة القوات الحيثية والقضاء عليها (مجموعة مؤلفين، د.ت.). وكان لكل فيلق أو وحدة علمها الخاص، يحمله أحد الضباط (مجموعة المؤلفين، د.ت.؛ Noblecourt, 2005) .

تولى رمسيس الثاني قيادة فرقة آمون بنفسه، وظهر في مناظر المعركة راكبًا عربته، وفي معيته أحد وزرائه وبعض أولاده الصغار، وعدد من حريمه وحرسه الخاص (حسن، ١٩٩٩م). وهناك منظر بالمعبد الكبير في أبي سمبل يظهر الملك رمسيس الثاني على عربته الحربية في معية جيشه، ويقبض بيده على السيف والقوس وإلى جانبه أسده الأليف (مجموعة مؤلفين، د.ت.). ويسير أمام العربة أحد أتباع الفرعون يحمل قوسًا وعصا ونعلي الفرعون (نوبلكور، ٢٠٠٥م؛ Gardiner, 1960) وكانت العادة أن يلي الملك في ميدان المعركة ولي عهده، وكان يلقب بقائد الجيش، بالإضافة إلى الألقاب الأخرى التي تحدد مكانته مثل: "حامل المروحة على يمين الملك" وهو من أرفع الألقاب في الدولة (مجموعة مؤلفين، د.ت.، ص.١٢٨). وقد ورد في ترجمة تقرير المعركة المسجل على جدران معبد الرامسيوم منظر حامل المروحة على يمين الملك، ثم الكاتب الملكي، والقائد الأعلى للجيش، ورئيس قادة المركبات التابع لجلالته، المدعو "بارع حر ونم إف" (نوبلكور، ٢٠٠٥م، ص. ١٥٧)، وحمل الوزير "رع حتب" لقب "مبعوث الملك إلى بلاد الحيثيين" وهو ضابط عسكري في عهد رمسيس الثاني، ويعتقد أنه شارك في مباحثات معاهدة قادش التي وقعت في العام الحادي والعشرين من حكم الملك رمسيس الثاني (قدري، ١٩٨٥ م، ص ٢٩٢)، وهناك (رومي ردي) كاهن أمون الأكبر في عهد رمسيس الثاني، والذي حمل لقب "قائد جنود آمون"، كما حمل بتاح موسى "كاهن بتاح الأكبر" في عهد رمسيس الثاني لقب "قائد جند بتاح" (قدري،١٩٨٥م، ص. ٣٦). وأيضا "وسر ما عت رع" *Wsr m3ʿt Rʿ* قائد القوات الأجنبية لرمسيس الثاني (عاشور، ٢٠٢١م، ص. ٢١٩). هذا بالإضافة إلى وجود كبار ضباطه، ووزرائه، وأبنائه من زوجتيه الملكيتين (محمود، ٢٠٠١م، ص. ٣٧٨). لم يكن اشتراك أمراء البيت المالك في السلك العسكري شرفيًّا، وإنما كانت لهم رتب عسكرية، ويتدرّجون في الخدمة تحت مسمّى الضباط المقاتلين في البيت الملكي (بيكي،١٩٣٢م؛ جاردنر، ١٩٧٣م)، بالإضافة إلى أن التجنيد كان إلزاميا للجميع من دون استثناء.

٣-٣-٥-٤ الحرس الملكي الخاص

انضم إلى الحرس الخاص للملك رمسيس الثاني مجموعة من المقاتلين المصريين فضلا عن الشردن أو الشردانا *šrdn*، وهم من أقوام شعوب البحر، الذين أسرهم الملك رمسيس الثاني (كتشن، ١٩٩٧م)، وأصبحوا ضمن الحرس الشخصي له، كما شكّلوا فيما بعد فرقة عسكرية خاصة له، ويميزهم وجود خوذات معدنية ذات قرون على رؤوسهم (انظر شكل ٤)، ويضعون حول صدورهم دروعا قوية، ويقبضون بأيديهم على سيوف طويلة (الحويلي، ٢٠١٥ م، ص.ص. ١٩٢-١٩٣).

شكل ٤

حرس رمسيس الثاني من الشردانا في معركة قادش– معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (as cited in Abbas, 2017, p. 14, fig. 2.)

وتميّزوا بالطول، والقوة الجسمانية (مونتيه، ١٩٦٥م؛ Gardiner,1960)، وقد حمل الحرس الخاص عدة ألقاب منها:

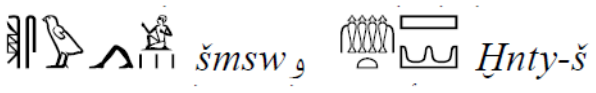

(Shehab, 2019, p. 98) ، بما يعني الأتباع (الذين يتبعون الملك) أو المرافقين. واشتركوا بالفعل في معركة قادش، إذ تذكر نصوص قصيدة بنتاؤر استعدادات الملك رمسيس للمعركة:

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

İst rf spdd.n ḥm.f pȝ(y).f

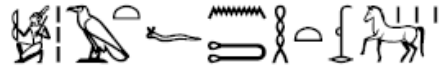

mš ʿ tȝ(y).f nt-ḥtri

Šrdn n ḫȝqt

ḥm.f in.n.f m nhtw ḥpš.f

sdbh m hʿw..

sn nbw dd.n.sn tp-rd n ʿḥȝ.

"الآن، جهّز جلالته مشاته ومركباته الحربية والمحاربين الشردانا الذين أسرهم جلالته، وأحضرهم بانتصار ذراعه القوية، مجهزين بكل أسلحتهم، وأعطيت لهم خطة المعركة" (Kitchen, 1979, pp. 1-15). وامتدح الملك دورهم في المعركة بأنهم الجماعة الوحيدة التي ظلت تقاتل إلى جانبه في لحظات القتال الحرجة بعدما تخلّى عنه ضباطه وجنوده، إذ تقول قصيدة بنتاؤر:

ist ḥm.f wʿ ḫr tp.f ḥn ʿ šmsw.f

عندئذ، كان جلالته وحيدا مع أتباعه" (Kitchen, 1979, pp.20-23).

وبينما كان الملك رمسيس الثاني يلوم ضباطه وجنوده لتركه وحيدا في المعركة، امتدح دور هؤلاء لصمودهم معه:

ist ỉnḥ pȝ ḫrw n nȝ ḫr n ḫt(ȝ) nȝ šmsw

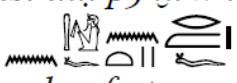

n ḥm.f nty r gs.f

"ثم أحاط الأعداء من خيتا بأتباع جلالته الذين كانوا إلى جانبه" (Kitchen, 1979, p. 119; Kitchen, 1996,p. 17). ولم تكن مهمة هؤلاء قاصرة على حماية شخص الملك فقط، بل امتدت لتشمل المؤسسات العسكرية والدينية والمدنية (Shehab, 2019, p.123).

٣-٣-٥-٥ هيئة إمدادات الجيش

لم يكن تأمين الإمدادات العسكرية بالمهمة السهلة خلال المعركة خاصة وأنها كانت خارج حدود الوطن. وكان من مهام هيئة إمدادات الجيش تدوين أسماء وأعداد الجنود والضباط وجميع العاملين في الخدمة العسكرية، وكانت لها أهمية بالغة في معرفة الاحتياجات البشرية والعسكرية عند وضع الخطط للحملات الحربية (نوبلكور،٢٠٠٥)، وتتكلف كتيبة الإدارة بتكوين المعسكر، وإقامة الخيمة الملكية ومراقبتها وحراستها (نوبلكور، ٢٠٠٥ م). فضلا عن توفير الغذاء الأساسي، ومعدات المعسكر ولوازمه، وصيانة الأدوات، والإشراف على المركبات والعربات الحربية، ومعالجة المصابين (زكي، ١٩٦٧م) والجرحى. وتسمّى هذه الكتيبة "الإدارة الحربية"، أو "المؤسسة العسكرية"، كما تُسمّى "بيت الأسلحة" (دقيل،٢٠٢٠م، ص. ٨٥). كانت أسماء الجنود تُدوّن على يد كاتب الملك الحقيقي، وقدرة كل جندي على الخدمة في الجيش، وتقسم الجنود إلى فرق بقيادة حامل العلم، الذي يُعرف بكاتب المجندين (هيئة التجنيد)، حيث يجند الرجال والشباب في جميع المقاطعات للمشاركة في الحرب أو مكافحة الثورات والعصيان، ويتلقون دروسًا حربية (دقيل، ٢٠٢٠م)، وتُراجع القوائم عند تنظيم الجيش (محمود، ٢٠٠١م).

٣-٣-٥-٦ الحصون

شيّد الملك رمسيس الثاني حصنًا بين سوريا ومصر، وجعل له آلهة لحمايته، وشمل معبودين مصريين، وهما: آمون وواجيت، ومعبودين آسيويين وهما: سوتخ وعشتروت (حسن، ٢٠١٨م، ص.ص. ٢٧٢-٢٧٦). فضلا عن إنشاء قاعدة بحرية لرمسيس الثاني، هي مري آمون رمسيس الثاني – بلدة وسر ماعت رع $Wsr\ m3ʿt\ Rʿ$ القاعدة البحرية عند مصب نهر النيل (Yan, 2019,p.9)، حيث ترك رمسيس حاميته هناك، ثم ساقهم معه في سيره نحو قادش، وضمّهم لمؤخرة فيلق رع أو مقدمة فيلق بتاح (صالح، ٢٠٠٦). وكانت عاصمته التي سميت $pr\ Rʿ\ ms$"بر رعمسو" أي دار رمسيس، قاعدة لعملياته العسكرية، وأصبحت من أهم عواصم الشرق القديم، وسمح بوجود جيش احتياطي عسكري كبير بها، فضلًا عما توافر بها من مزايا استراتيجية وحيوية ودفاعية (صالح، ٢٠٠٦، ص. ٣٣٧).

٣-٣-٥-٧ القوات الخاصة

كانت فرقة نعرين من أهم الفرق التي شاركت في معركة قادش، ويعني اسمها nʿryn الفتيان أو الشباب (حسن، ١٩٩٢، ص. ٢٧٢) (عبد الجواد، ٢٠١٦م، ص. ٦) (Schulman, 1962). تتلقى تدريبات خاصة تتميّز بالحنكة والكفاءة تؤهلها لخوض معارك شرسة (صلاح الدين، ٢٠١٧م، ص. ١٥). وكان لهذه الفرقة دور كبير؛ إذ استطاعت الوصول إلى ميدان المعركة في الوقت المناسب، وإنقاذ الملك (عبد الجواد، ٢٠١٦م).

تذكر قصيدة بنتاؤر أن الملك حينما كان على شاطئ أرض أمورو (والتي استولى عليها في السنوات السابقة لمعركة قادش) قد شكّل فرقة من خاصة جنوده وعهد إليها بحماية وتأمين الساحل الأموري (مري، ١٩٩٨ م، ص. ٦٩). وهي الفرقة التي أشير إليها في النقوش المصاحبة لمناظر المعركة "وصول جنود الفرعون الشباب "نعرن" من أرض أمورو" (صلاح الدين، ٢٠١٧م، ص.١٦٠). وربما جاءت هذه الفرقة عن طريق الساحل ثم أوغلت بعد عبور النهر الكبير (صالح، ٢٠٠٦ م) إلى حمص أو جاءت عبر

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

طريق مختصر آخر (انظر شكل ٥) (حسن، ١٩٩٢م، ص. ٢٧٨).

شكل ٥

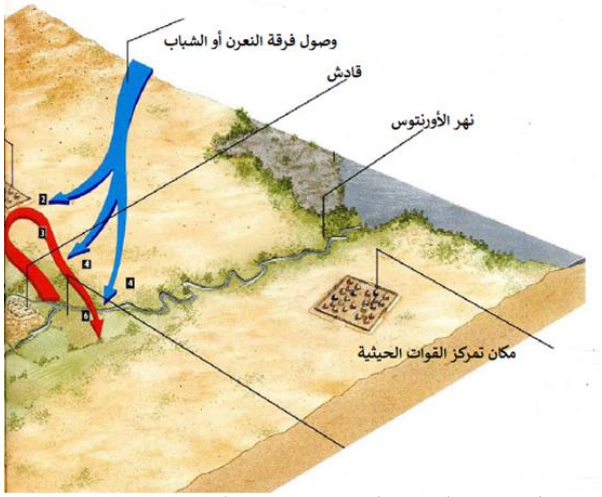

وصول نعرن الشباب لنجدة رمسيس الثاني (as cited in Healy, 1993, p. 79)

كان الملك رمسيس الثاني قد خُدع برواية الجاسوسين، وسار بسرعة مذهلة نحو قادش لدرجة أن فرقة آمون التي كان يرأسها لم تستطع أن تجاريه في السير، ولم يكن معه إلا حرسه الخاص. وبينما كانت بقية فرق الجيش لا تزال على الطرق كما تذكر قصيدة بنتاؤر وتقرير المعركة، وصل الملك إلى قادش يتبعه فرقة آمون، وأقام معسكره هناك حيث تلقى صدمة هائلة بعد القبض على جاسوسين واعترافهما بأن قوات العدو تقف بالمرصاد خلف قادش، وفي أثناء لومه وتأنيبه لجنوده بسبب التقصير، انقض الجيش الحيثي على فيلق رع، وأخذ جنوده يهربون باتجاه معسكر الملك رمسيس الثاني. ومع انتشار الفوضى في المعسكر، ظهرت قوة الملك الحقيقية في ميدان المعركة إذ اخترق قوات العدو وأبلى بلاء حسنا (انظر شكل ٦)، حتى جاءه المدد (حسن، ١٩٩٢م، ص. ٢٧٦)، وبدأت كفة ميزان المعركة تميل إلى الجانب المصري مع وصول فرقة الشباب، فارتفعت معنويات الجنود، وبدأوا في إعادة تنظيم الصفوف، ومع انتصاف النهار سيطر المصريون على الموقف (عاشور، ٢٠٢١م).

شكل ٦

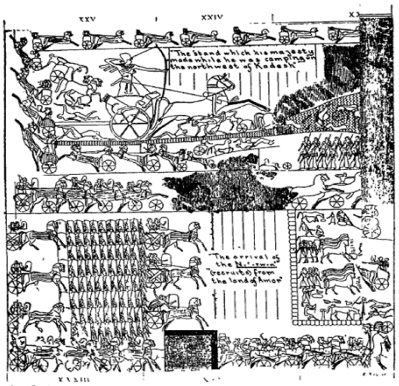

رمسيس الثاني يخترق قوات العدو ويوجد قتلى خلفه (نقلا عن حسن، ١٩٩٢، ص. ٢٦٢)

أرجع الملك رمسيس الثاني النصر إلى المعبود آمون ولاسيّما بعد أن تركه جنوده وحيدا في ميدان المعركة، وذكر بأنه أكثر نفعا من ملايين الجنود (حسن،١٩٩٢م)، وفي ذات السياق كان الحيثيون يعتقدون أن النصر يأتي من المعبودات الذين كانوا يسيرون أمام الملك وجيشه وبخاصة رب الطقس (Goetze, 1963, p. 129).

٣-٣-٥-٨ فرقة الكشافة والتجسّس

يذكر التقرير الرسمي لمعركة قادش أنه عند وصول الملك رمسيس الثاني إلى جنوب بلدة S3-b-tw-n"شبتونا" إلى الجنوب من قادش، أتي إليه اثنان من "الشاسو" أي البدو وادّعيا "أنهما فرّا من الملك الحيثي"، و"أنه يخشى السير جنوبا لملاقاة الجيش المصري" وأن "رؤساء الشاسو يتطلعون إلى خدمة الملك المصري"، وأخبراه على غير الحقيقة أن "الملك الحيثي موجود في أرض حلب" (أي يبعد مائة كيلو متر تقريبا عن قادش) (Breasted, 1906, pp. 143-144) ويبدو أن الملك المصري قد صدّق ما قاله الرجلان فقد سار شمالا حتى وصل إلى الشمال الغربي من قادش، واتضح بعد ذلك أنهما أرسلا عن عمد لتضليل الملك المصري، إذ قبض رجال مخابراته على جاسوسين وأجبروهما عن طريق التعذيب (ينظر شكل ٧) على الإدلاء بمعلومات حقيقية عن مكان وجود القوات الحيثية خلف قادش (كتشن، ١٩٩٧، ص.ص.٨٨-٨٩).

شكل ٧

ضرب *أسيرين ليقرا بمكان العدو* (as cited Dorothy, 2020, fig. 8)

ومن ثم اجتمع الملك مع القيادة العليا قائلًا لهم: "انظروا يا حضرات، يا حكام المناطق، يا كبار ضباطي لما يجري... إن الملك الحيثي وحلفاءه في جيش جرار لم يستطع ضباطي كشف أنهم آتوا". وبدأ يعمل وفقًا للمعلومات الواردة؛ تحسبًا لأي هجوم مفاجئ، فأرسل وزيره الأعلى وبرفقته الأمير الصغير (بار رع ونم إف)، ورئيس حظائر الخيول الملكية ووزيره، مع حامل كؤوسه وأحد الكشافين من أجل استعجال فرقة بتاح، ويذكر تقرير المعركة أن الملك (رمسيس الثاني) أرسل أحد السقاة الملكيين رسولا لاستدعاء فرق بتاح في أثناء المعركة، إذ يقول:

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

p3 wdpw n prwy ʿ3 ʿnḫ wḏ3 snb ii
r 3s p3 mšʿ n Pth
ḏd n. sn šmt n ḥr.tn
p3y. tn nb ʿḥʿw wʿ

ساقي الملك العظيم له الصحة والازدهار والحياة، ذهب لاستدعاء جيش بتاح، قائلًا لهم: اذهبوا بسرعة (على وجوهكم)، سيدكم يقف وحيدًا . (Kitchen, 1979, pp. 133; 10-11)

يشير النص إلى أن دور السقاة الملكيين لا يقتصر على كونهم سقاة للملك، ولكن كان لهم أدوار هامة في المعارك (شلبي،٢٠١٠م، ص. ٧٧٤). إذ يشير التقرير إلى وجودهم في جوار الملك وسط المعركة:

m t3y. sn n3 gmyw m- ḫnw p3 snyw ḥnʿ
Mn3 p3y.i krʿw mk n3y.i
wdpw n ḫnw ḏ3wy nty r gs.i

أولئك الذين وجدتهم في وسط المعركة إلى جانبي قائد عربتي وحامل درعي مننا، سقاتي في مخزن البلاط الملكي الذين كانوا بجانبي" (Kitchen, 1979,pp. 83; 11, 84; 1).

كانت الفكرة السائدة أن جيش العدو يعسكر بعيدا عنهم في حلب؛ فقد صدّق الملك رواية الرجلين البدويين (كمال، ١٩٣٧؛ Spalinger, 2020).

ترى الباحثة أنه على الرغم من الاعتراف بأن تصديق الملك رمسيس الثاني لرواية الرجلين من الشاسو كان له أثر كبير في إصابة الجنود بحالة من الاسترخاء بسبب الاعتقاد بتمركز القوات الحيثية بعيدا عنهم في حلب، إلا أن نجاح رجال مخابراته في القبض على جاسوسين والتأكد من وجود القوات الحيثية على مقربة منهم خلف قادش، ربما كان له أثر كبير في استنفار الجيش، وما ترتب عليه من تقليل حجم الخسائر حتى وإن لم يسعفه الوقت لتجميع كافة فرق الجيش.

٣-٣-٦ الأسلحة

تعدّدت الأسلحة الدفاعية والهجومية المستعملة في معركة قادش ومنها:

٣-٣-٦-١ العربات الحربية

كانت العربات الحربية أهم ابتكارات التكنولوجيا العسكرية في العصر البرونزي المتأخر، وقد شهدت تطورات كبيرة خاصة فيما يتعلق بشكل العجلات من أجل زيادة سرعتها. وقد استعملها المصريون والحيثيون على السواء (وزنر، سونرون، و يويوت، ١٩٩٤؛ Yadin, 1963) (ينظر شكل ٨)، فقد ظهر الملك على الحائط الجنوبي من الخارج في معبد الأقصر يقود عربته الحربية ويطلق السهام باتجاه الأعداء(Noblecourt, 2005) .

شكل ٨

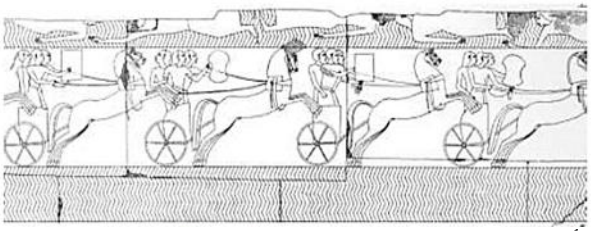

أشكال العجلات الحربية الحيثية في معركة قادش - معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (as cited Spalinger, (2005, p. 196

وتظهر مناظر معركة قادش بأبيدوس أن العربات الحربية المصرية كان يجرها حصانان، وأنها كانت أخف وزنا ومن ثمّ هي أسرع من العجلات الحيثية (Moorey, 1986) وقدر عدد العربات الحربية المصرية المشاركة في المعركة بحوالي ألفين وخمسمائة عربة مقابل ثلاثة آلاف وخمسمائة عربة حيثية (Yan, 2019, p. 27).

تصور المناظر جلوس الملك رمسيس الثاني فوق وسادة مركبته وهو يستعرض الغنائم، وظهر ابنه البكر الذي لُقّب بـآمون حر خبش إف، يُعرض عليه الأسرى. وقد عُرفت عربة رمسيس الثاني باسم (النصر في طيبة) (إن موت لراضية) (موت الراضية) (أبو العطا، ٢٠٠٠م، ص.٢٠)، وكانت العربات مخصصة للضباط الذين يحملون درجة كتاب ملكيين، حيث تهجم العربات بمساعدة المشاة النبالة.

٣-٣-٦-٢ الأقواس

وقد تسلّح المشاة بسلاح خفيف من النبال والأقواس (Spalinger, 2005). وظهر رمسيس الثاني في منظر على الحائط الجنوبي للصالة الكبيرة بمعبده بأبي سمبل (ينظر شكل ٩)، ماسكًا قوسًا مركبًا كبيرًا نصف دائري (الجوهري، ٢٠١٨م)، ولقد نال فراعنة الدولة الحديثة سمعة طيبة كقواسين؛ إذ استطاعوا بأقواسهم المركبة أن يُسجّلوا إنجازات عديدة، وكان الجيش كله يُزوّد بالأقواس المركبة؛ لسهولتها عند المعارك ولمداها البعيد موازنة بالأقواس البسيطة

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

(الجوهري، ٢٠١٨م). ويعدّ الرمح من الأسلحة الرئيسة في المعركة فهو أكثر فعالية في الاشتباك واستعمله المشاة في المعركة (Yadin, 1963).

شكل ٩

الملك رمسيس الثاني يقود العجلات الحربية المصرية في معركة قادش – معبد أبو سمبل (نقلا عن الجوهري، ٢٠١٨)

٣-٣-٦-٣ السيف

كان السيف من بين الأسلحة التي استعملها المصريون في المعركة إلى جانب القوس المركبة، فأس القتال، والخناجر (Healy,1993) وقد ظهر رمسيس الثاني في منظر بمعبد بيت الوالي مؤدبًا أحد الأسرى الليبيين، يقبض بيده اليسرى على قوس مثلث الشكل، وبيده اليمنى على سيف الخبش (انظر شكل ١٠). ويبدو أن القوس والسيف المقوس المعروف بالخبش khepesh كانا من بين أكثر الأسلحة المصورة في مناظر الدولة الحديثة (بوزنر، سونرون، و يويوت، ١٩٩٤م).

شكل ١٠

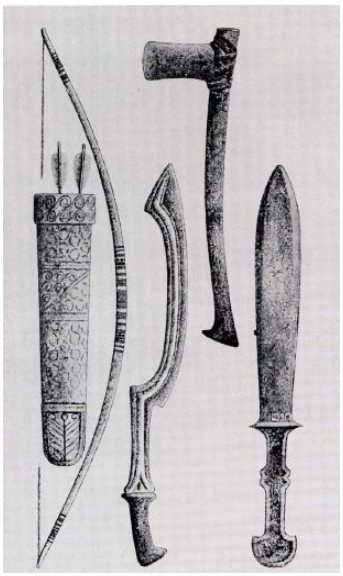

الأسلحة المستعملة من الجنود المصريين في معركة قادش (نقلا عن Healy, 1993, p. 36)

٣-٣-٦-٤ تاج خبرش (تاج الحرب)

هناك أيضًا لباس الرأس المسمّى خبرش (khepresh)، وهو خوذة الفرعون الحربية، وهو في الحقيقة تاج لرمز النصر. واستعمل "الشردانا" خوذات حقيقية، وحملوا تروسًا مستديرة ودروعا (انظر شكل ١١)، فضلا عن الخيول، ومعدات دفاعية لوقاية الجزء الأسفل من أجسامهم، كانت تصنع من الجلد وتلبس فوق وزراتهم القصيرة (Yadin, 1963, p. 86).

شكل ١١

جنود رمسيس الثاني يحملون دروعا- معركة قادش من معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (as cited in https://www.flickr.com/photos/manna4u/13854272083)

تظهر المناظر المصرية عملية إحصاء أيادي الأسرى الحيثيين (ينظر شكل ١٢)، وكذلك الملك رمسيس الثاني عائدا من المعركة ومعه صفين من الأسرى (ينظر شكل ١٣).

شكل ١٢

أحد المصريين يساعده كاتب يحصيان الأيدي المقطوعة للحيثيين - معبد رمسيس الثاني في أبيدوس (a cited in Witham, 2020, fig. 7)

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

شكل ١٣

رمسيس الثاني عائدا من المعركة على عربته الحربية ومعه صفين من الأسرى- معبد الكرنك (as cited in https://www.memphis.edu/hypostyle/tour_hall/ramesses_ii_scenes.php#:~:text=Ramesses%20II%20is%20perhaps%20best,of%20several%20temples%20throughout%20Egypt)

وإذا كان التقرير الرسمي وقصيدة بنتاؤر يشيران إلى نصر كبير للجيش المصري، فإن القصيدة تذكر خطابا ورد من الحيثيين يبدون فيه إعجابهم بقوة الملك المصري، ويطلبون فيه وضع حد لتلك الحروب التي أكلت الأخضر واليابس (زايد، ١٩٦٦)، إلا أن بريستد قد لخص نتيجة المعركة في أن ما جعل النتيجة نصرا لرمسيس الثاني هو إنقاذه لنفسه من الدمار (Breasted, 1903, p.4). وعُثر في سجل بوغاز كوي (عاصمة خيتا القديمة) على قطعة صغيرة من النقوش تؤرخ بفترة حكم خاتوسيلي، وتشير إلى معركة قادش. وعلى النقيض من الرواية المصرية، سجّل الحيثيون أخبار المعركة بما يحفظ ماء وجوههم، وأنكروا أنهم طلبوا العفو من رمسيس الثاني، وذكروا أنه غادر بعد أن يئس من التغلب عليهم (صالح، ٢٠٠٦):

nu ^{m}NIR.(GÁ]L *ku-it* LUGAL) KUR *Mi-iz-ri*
KUR (*A-mur-r*]*i-ia la-*)*aḫ-ḫi-ia-it*
ma-aḫ-(*ḫa-an*]*-ma-za* LUGAL KUR
Mi-)*iz-ri* KUR⟨*A-*⟩*mur-ri-ia*

"في الوقت الذي كان مواتالي يحارب ملك مصر وأمورو، وعندما هزم ملك مصر وأمورو، عاد ملك مصر إلى أرض أبا (المنطقة المحيطة بدمشق وشمالها)" (Edel, 1950, p. 212). وأنهم تعقبوا مؤخرة جيشه (صالح، ٢٠٠٦، ص. ٢٥١).

ma-a(*ḫ-ḫa-an-ma-za* ^{m}NIR.)
GÁL ŠEŠ.*IA* KUR *A-ba tar-aḫ-ta*
-t(*a nu-kán*] *I*).*NA* KUR ^{URU}*Ḫa-at-ti*

"لكن بعدما غزا أخي أرض أبا، عاد إلى خيتا" (Edel, 1950, p. 212). ويبدو من لوح آخر من بوغاز كوي أن "أمورو" كانت خاضعة لمصر منذ عهد الملك سيتي الأول (١٢٩٤-١٢٧٩ قبل الميلاد)، لكنها وقعت في قبضة مواتالي وعيّن خاتوسيلي حاكما عليها بدلا من الحاكم الموالي لمصر (زايد، ١٩٦٦م، ص. ٥٠٦).

في حقيقة الأمر، لم تكن نتائج معركة قادش مرضية للطرفين، فلم يحقق الملك رمسيس الثاني كل آماله، لأنه لم يستولِ على قادش، ولم يبق تحت سلطانه الفعلي إلا فلسطين ولبنان. كما لم يحقق الملك الحيثي أمنيته في القضاء على رمسيس الثاني وجيشه، واضطر كل منهما إلى العودة إلى بلاده. وفي المدة من العام الخامس إلى الثامن هبت عدة ثورات في فلسطين بتحريض من الحيثيين، ونتيجة لذلك قامت عدة حروب انتهت بعودة النفوذ المصري للبلاد التي كانت خاضعه بعد معركة قادش (حسن، ١٩٩٢م).

تشير الأحداث أن الملك رمسيس الثاني لم يستطع أن يسترد شمالي سورية أو الأقاليم الواقعة في وادي الأورنت أو بلاد أمورو، ويبدو أن المبالغة في تسجيل انتصاره على جدران المعابد المصرية يشير إلى محاولته التغطية على تقصيره في تنظيم فرق جيشه. وعلى الرغم من سوء موقفه في المعركة استطاع الملك الشجاع أن يخرج من المعركة مرفوع الرأس، ومن خلال أبواقه الدعائية استطاع أن يحول الهزيمة إلى نصر معتمدا في ذلك على وجود بعض الثغرات في صفوف الحيثيين، ووقوع بعض أمرائهم في الأسر أو غرقهم في النهر أو القبض على بعض الجواسيس (زايد، ١٩٦٦م).

وبعد حروب دامت أكثر من خمسة عشر عاما، سئم المصريون والحيثيون القتال، واستطاع خليفة مواتالي- خاتوسيلي عقد معاهدة سلام مع مصر (١٢٧٠ ق.م) في العام الواحد والعشرين من حكم رمسيس الثاني وبعد ستة عشر عاما من معركة قادش (انظر شكل ١٤)، تحت ضغط هجوم جماعات كاسكا على حدوده الشمالية مستغلة غيابه (زايد، ١٩٦٦م، ص.٥١٠)، وأيضا لارتفاع التكلفة الاقتصادية والبشرية للحروب (Withman, 2020) وارتضى الطرفان اقتسام النفوذ في سورية، واستمرت علاقات الود بين الطرفين والتي تعززت بزواج الملك المصري من ابنة ملك الحيثيين، واستمرت الصداقة بينهما أيضا في عهد مرنبتاح (١٢١٣-١٢٠٢ ق.م) الذي أمدهم بالغلال وقت المجاعة التي ألمت بهم (صالح، ٢٠١٢م).

شكل ١٤

نص معاهدة قادش بمعبد الكرنك (as cited in

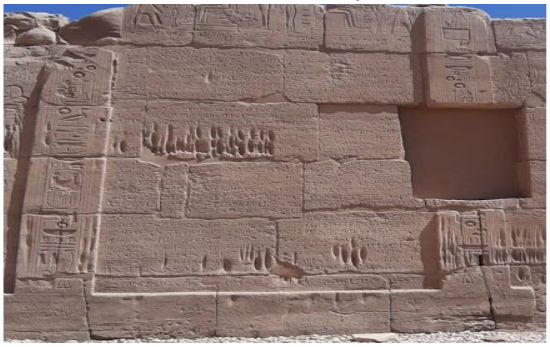

https://wikiimg.tojsiabtv.com/wikipedia/commons/thumb/7/7d/Karnak_%C3%84gyptisch-Hethitischer_Friedensvertrag_06.jpg/1280px-Karnak_%C3%84gyptisch-Hethitischer_Friedensvertrag_06.jpg

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٤ـ الاستنتاجات

بعد دراسة الترتيبات العسكرية لمعركة قادش في عهد الملك رمسيس الثاني، توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج، التي تعكس مدى التطور الاستراتيجي العسكري في ترتيبات المعركة، ومنها:

- كان من نتائج معركة قادش وتوقيع معاهدة السلام أن عاد توازن القوى إلى الشرق القديم، وتقاسمت الدولتان النفوذ في سوريا.
- الدور المهم والرئيس الذي لعبته بلاد سوريا عبر العصور القديمة، بما تمتعت به من موقع استراتيجي جعلها محط أنظار الإمبراطوريات والممالك القديمة.
- الفكر العسكري والقيادي الذي تميّز به الملك رمسيس في معركة قادش، حيث قدّم خططا استراتيجية وعسكرية قبل القيام بالهجوم.
- أفاد الملك رمسيس الثاني من ترتيبات وتجارب حروب أسلافه العظماء في آسيا.
- بدأ الملك رمسيس الثاني ترتيبات معركة قادش قبل عام من اندلاعها، فقد قام بتأمين طرق مواصلاته من خلال السيطرة على المدن والموانئ الساحلية تمهيدا للتوغل إلى الداخل لمواجهة الحيثيين.
- قام الملك الحيثي مواتالي بنقل العاصمة الحيثية من خاتوشا إلى ترهونتاسا Tarhuntassa جنوب الأناضول لتحسين وضع الجيش قرب سوريا.
- استعمال أساليب عسكرية استراتيجية تنظيمية للقوات المسلحة بأسلوب عصري مميز؛ مما يعطي فكرة واضحة عن ترتيبات معارك الشرق الأدنى القديم.
- تعدّ فكرة تقسيم الجيش إلى فرق أمرًا محمودًا إذ يسهل لبتقسيم عملية إدارة الجنود وسيرها على الطرقات، لكن يجب أن يُراعى في ذلك عاملا الوقت وطبيعة الأرض، حتى لا تكون هناك مسافة بعيدة فيما بينها أو أن يكون مقطع الأوصال لوجود معوقات طبيعية سواء كانت جبلية أو مائية.
- بدأ الشورى في الأمور الحاسمة والمصيرية كما صورته المناظر؛ يعكس المهارة الإدارية والعسكرية التي تميّز بها رمسيس الثاني، ومعرفته الواضحة لقدرات قيادات جيشه.
- دور الجواسيس كسلاح استعمله الحيثيون في تضليل الجانب المصري، ودور المخابرات الحربية كسلاح مضاد، وما تلعبه هذه الشرائح العسكرية المهمة في المعارك من التسبب في النصر أو الهزيمة.
- كانت أساليب التعذيب المستعملة مع الجواسيس فعالة، فقد أدت إلى الاعتراف بهوية الجاسوسين وبمكان وجود قوات العدو.
- يعكس صمود الملك رمسيس الثاني وحيدًا في أرض المعركة القدرات العسكرية الفائقة التي تميزه كمحارب.
- استغاثة الملك المصري بالمعبود آمون لنجدته يؤكد على الدور المهم الذي لعبه الدين في مصر القديمة، حيث كان الملوك يرجعون أسباب النصر دائما إلى تأييد ودعم المعبودات، والأمر نفسه كان الحيثيون يفعلونه.
- الكفاءة في تنظيم وتعبئة القوات العسكرية بمستوى عالٍ من التجهيز والإمدادات العسكرية قبل وفي أثناء وبعد المعركة.
- تلقي الأدلة الأثرية المكتشفة في عاصمة الملك رمسيس الثاني "بر رمسيس" في الدلتا نظرة ثاقبة على أعمال التنظيم العسكري المصري خلال عصر الدولة الحديثة إذ عُثر على ورش صناعة العربات الحربية والأسلحة.
- استعمال أسلحة ذات مدى قصير وأخرى ذات مدى بعيد إلى جانب العربات الحربية التي تعكس مدى التطور الصناعي في مصر في عهد رمسيس الثاني.
- كان للكتبة دور مهم في المعارك لتسجيل أحداث المعركة وإحصاء الغنائم والقتلى والأسرى.
- كان هناك دور مهم للدعاية في معركة قادش (النقوش والمناظر)، في تضخيم الإنجازات وإظهار الملك قويا لا يخسر في المعارك.

المصادر العربية والمعربة

أبو العطا، م. (٢٠٠٠م). *الأسلحة في عصر الدولة الحديثة: دراس تطبيقية لمجموعة متحف القاهرة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.

أبو بكر، ع. (د.ت.). *الحضارة المصرية العصر الفرعوني- النظم الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

أبو دنة، ف. (٢٠١٨م). جبل هارون (جبل هور): الرواية التوراتية والأدلة التاريخية والأثرية. *المجلة الأردنية للتاريخ والآثار*،١٢ (١)، ١٣٣-١٦١.

الأقصري، س. (١٩٩٢م). *آثار الأقصر*. القاهرة: المركز المصري العربي.

البسيوني، خ. (٢٠٠٨م). المناظر التصويرية لمدن وقلاع أسيوية على جدران معابد الرعامسة. *دراسات في آثار الوطن العربي*، القاهرة، ١ (١١)، ١١١-١٤٧.

الجوهري، أ. (٢٠١٨م). *القوس في فنون مصر القديمة وبلاد النهرين: دراسة تحليلية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة.

الحويلي، س. (٢٠١٥). شعوب البحر فى المصادر النصية والأثرية ومظاهر الخلط فى تمثيلهم فى النقوش المصرية. *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*. القاهرة، ١٢ (١)، ١٩١-٢٢٩.

الوفي، ح. (١٩٩٠ م). *المخادعة ومعاركها الكبرى*. بغداد: وزارة الثقافة والأعلام.

بوزنر، ج.، سونرون، س.، و يويوت، ج. (١٩٩٤م). *معجم الحضارة المصرية*. (أمين سلامة، مترجم). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

بيكي، ج. (١٩٣٢). *مصر القديمة*. (نجيب محفوظ، مترجم). القاهرة: مطبعة المحلة الجديدة.

جاردنر، س. (١٩٧٣م). *مصر الفراعنة*. (نجيب ميخائيل، مترجم). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

جريمال، ن. (١٩٩٣م). *تاريخ مصر القديمة*. (ماهر جويجاتي، مترجم). القاهرة: دار الفكر.

December 30, 2022 [Vol. 33(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

حسن، س. (١٩٩٢). *مصر القديمة*. ج٦. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

حسن، س. (١٩٩٩). *أبو الهول*. (جمال الدين سالم، مترجم). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

حسن، م. (٢٠١٨م). الصراع الأشوري–المصري في عصر الأسرة الخامسة والعشرين. *مجلة كلية التربية للبنات*، بغداد، ٢٩ (٧)، ٢٣-٣٣. متاح عبر الرابط: https://www.iasj.net/iasj/download/b833a523b0553cd5

حمود، م. (٢٠١٤م). *الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ ق.م*. دمشق: الهيئة العامة السورية.

دقيل، ح. (٢٠٢٠م). الجيش في مصر القديمة ودوره خلال الحرب والسلم. *مجلة المعهد المصري*، تركيا، ٥ (١٩)، ٨٢-١٠١.

رويز، أ. (٢٠٠٥). *روح مصر القديمة*. (أكرام يوسف، مترجم). ج١. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

زايد، ع. (١٩٦٦م). *الشرق الخالد*. القاهرة: دار النهضة العربية.

زكي، ع. (١٩٦٧م). *الجيش في مصر القديمة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سليم، م. (٢٠٠٥ م). *الصراع الحيثي الميتاني المصري للسيطرة على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق.

شلبي، م. (٢٠١٠م). الساقي الملكي في عصر الرعامسة. *دراسات في آثار الوطن العربي*، القاهرة، ١٣ (١٣)، ٧٦٦-٧٩٣.

صالح، ع. (٢٠٠٦م). *الشرق الأدنى القديم*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

صقر، ف. (٢٠٠٥م). العلاقات المصرية الحيثية في عصر الدولة الحديثة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، *مجلة الرسالة*، الكويت، (٢٥)، ٢٤١-٢٥٣.

صلاح الدين، س. (٢٠١٧م). العلاقة بين مصر وخيتا في عهد رمسيس الثاني. *مجلة البحث العلمي والآداب*، القاهرة، ٢ (١٨٤)، ٤٣٩-٤٦٤.

عاشور، ع. (٢٠٢١م). مشرفو المجندين الأجانب في الجيش في مصر القديمة والألقاب المرتبطة بهم. *مجلة الاتحاد العام للآثاريين*، القاهرة، ٢٢ (١)، ٢٠١-٢٣٨.

عبد الجواد، م. (٢٠١٦م). *القوات الخاصة في الجيش المصري منذ طرد الهكسوس وحتى معركة قادش*. القاهرة: مركز الدراسات والبرديات والنقوش، جامعة عين شمس.

عبد الفتاح، إ. (٢٠١٢). المعارك الحربية في مصر حتى نهاية العصر اليوناني والروماني (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية.

عثمان، إ. (٢٠١٢م.) *المعارك الحربية في مصر القديمة حتى نهاية العصر اليوناني والروماني* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإسكندرية.

غزالي، ع. (٢٠١٨م). *الفنون الحربية في الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثالث ق.م إلى الألف الأول قبل الميلاد*. بيروت: دار النهضة.

فرزات، م. و مرعي، ع. (١٩٩٤م). *دول وحضارات الشرق العربي القديم*. ط٢١. دمشق: دار طلاس.

قدري، أ. (١٩٨٥م). *المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية*. (مختار السويفي، مترجم). القاهرة: هيئة الآثار.

كتشن، ك. (١٩٩٧م). *فرعون المجد والانتصار رمسيس الثاني ملك مصر*. (أحمد زهير أمين، مترجم). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

كمال، م. (١٩٣٧). *تاريخ الفن المصري*. القاهرة: دار الهلال.

لالويت، ك. (٢٠٠٩م). *الفراعنة إمبراطورية الرعامسة*. (ماهر جويجاتي، مترجم). (ط٢). القاهرة: : المركز القومي للترجمة.

مجموعة مؤلفين. (د.ت.). *تاريخ الحضارة المصرية*. مج١. العصر الفرعوني. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمود، ب. (٢٠٠١ م). *المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية*. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

مري، م. (١٩٩٨م). *مصر ومجدها الغابر*. (محرم كمال، مترجم). القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

موسى، أ. (١٩٩٨م). *دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

مونتيه، ب. (١٩٦٥). *الحياة اليومية في زمن الرعامسة*. (مترجم). القاهرة: الدار المصرية للتأليف.

ناصر، س. ومحمد، ف. (٢٠١٧). *الصراع الحبيش المصري وانعكاساته على الساحل الشرقي المتوسط من أواسط القرن ١٦ ق.م إلى منتصف القرن ١٣ق.م*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشهيد الوادي.

نوبلكور، ك. (٢٠٠٥م). *رمسيس الثاني فرعون المعجزات*. (فاطمة محمود، مترجم). القاهرة: المشروع القومي للترجمة.

نور الدين، ع. (٢٠٠٨). محاضرة عن *السلم والحرب في مصر القديمة*. الإسكندرية: الموسم الثقافي الأثري الثاني بمكتبة الإسكندرية.

Translated Arabic References

Abdel-Fattah, E. (2012). *Military battles in Egypt until the end of the Greek and Roman eras* (Unpublished Doctoral Dissertation). Faculty of

Culture and Information in Baghdad.

Ashour, P. (2021). Supervisors of foreign recruits in the army in ancient Egypt and the titles associated with them, *Journal of the General Union of Archaeologists, Cairo*, *22*(1), 201-238.

Becky, J. (n.d.). *Ancient Egypt*. (Naguib Mahfouz, translator). Cairo: New Mahalla Press.

Daqil, H. (2020). The army in ancient Egypt and its role during war and peace. *Journal of the Egyptian Institute*, Turkey, *5*(19), 82-101.

Farzat, M. & Marei, A. (1994). *The countries and civilizations of the ancient Arab East*. 21st Edition. Damascus: Tlass Publishing House.

Gardiner, S. (1973). *Egypt of the Pharaohs*. (Naguib Mikhail, Translator). Cairo: General Book Authority.

Ghazali, A. (2018). *Martial arts in the ancient near east from the third millennium BC to the first millennium BC*. Beirut: Renaissance House.

Grimal, N. (1993). *History of ancient Egypt*. (Maher Joujati, translator). Cairo: Al-Fikr House of Publication.

Group of Authors. (n.d.). *History of Egyptian civilization*. Vol.1. Pharaonic era. Cairo: The Egyptian Renaissance Library.

Hammud, M. (2014). *The Ancient Syrian religion during the late Bronze and Iron Ages, 1600-333 BC*. Damascus: The Syrian General Authority.

Hassan, M. (2018). The Assyrian-Egyptian conflict in the era of the twenty-fifth dynasty. *Journal of the College of Education for Women*, Baghdad, *29*(7), 23-33; Retrieved from https://www.iasj.net/iasj/download/b833a523b0553cd5

Hassan, S. (1992). *ancient Egypt*. Part IV. Cairo: The General Book Authority.

Hassan, S. (1999). *Sphinx*. (Jamal Al-Din Salem, Translator). Cairo: General Book Authority.

Tourism and Hotels, Alexandria University.

Abdel-Gawad, M. (2016). *Special forces in the Egyptian army from the expulsion of the Hyksos until the battle of Kadesh*. Cairo: Center for Studies, Papyri and Inscriptions, Ain Shams University.

Abu Al-Atta, M. (2000). *Weapons in the era of the new kingdom*: *An applied study of the Cairo museum collection*. (Unpublished Master Thesis). Cairo University.

Abu Bakr, A. (n.d.). *Egyptian civilization: The Pharaonic Age*-social systems. Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Abu Danat, F. (2018). Jabal Harun (Jabal Hawar): The biblical narrative, historical and *archaeological evidence. The Jordanian Journal of History and Archeology, 12*(1), 133-161.

Albassiouni, Kh. (2008). Pictorial views of Asian cities and castles on the walls of Ramesside temples. *Studies in the Antiquities of the Arab World*, Cairo, *1*(11), 111-147.

Al-Hwaili, S. (2015). Sea peoples in textual and archaeological sources and manifestations of confusion in their representation in Egyptian inscriptions. *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*. Cairo, *16*(1), 191-229.

Aljawhari, E. (2018). *The bow in the art of ancient Egypt and Mesopotamia from the end of the fourth millennium BC to the fourth Century BC*: A comparative analytical study (Unpublished Master Thesis). Cairo University.

Aloqsuri, S. (1992). *Monuments of Luxor*. Cairo: Egyptian Arab Center.

Al-Wafi, H. (1990). *Deceit and its great Battles*. Baghdad: Ministry of

Noureddine, P. (2008). *Lecture on peace and war in ancient Egypt*. Alexandria: The Second Archaeological Cultural Season at the Bibliotheca Alexandrina.

Osman, I. (2012). *Military battles in Ancient Egypt until the end of the Greek and Roman era* (Unpublished Doctoral Dissertaion). Alexandria University.

Qadri, A. (1985). *The Egyptian military institution in the Age of Empire*. (Mokhtar Al-Suwaifi, Translator). Cairo: Antiquities Authority.

Ruiz, A. (2005). *The spirit of ancient Egypt*. Part 1. (Ikram Youssef, Translator). Cairo: National Center for Translation.

Salahuddin, S. (2017). The relationship between Egypt and Kheta during the reign of Ramses II. *Journal of Scientific Research and Literature*, Cairo, *2*(184), 439-464.

Saleem, M. (2005). *The Hittite Mitanni Egyptian struggle for control of Syria in the sixteenth and fifteenth centuries BC* (Unpublisheed Master Thesis). Zagazig University.

Saleh, A. (2006). *The ancient near east*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Saqr, F. (2005). Egyptian Hittite relations in the era of the new kingdom. *Annals of Arts and Social Sciences, Al-Resala Journal*, Kuwait, (25), 231-251.

Shalaby, M. (2010). The royal Butler in the Ramesside period. *Studies in the Archeology of the Arab World*. Cairo, *13*(13), 766-793.

Zaki, A. (1967). *The army in ancient Egypt*. Cairo: Egyptian General Book Authority.

Zayed, A. (1966). *Eternal east*. Cairo: Arab Renaissance House.

Foreign References

Abbas, M. (2017). A survey of the military role of the Sherden warriors in the Egyptian army during the Ramesside period. *ENiM,* 10, 7-23.

Kahla, N. (2017). *Sea peoples invasions*. Cairo: General Book Authority.

Kamal, M. (1937). *Egyptian art history*. Cairo: Al-Hilal Publishing House.

Kamil, W. (1890). *Diodorus the Sicilian in Egypt*. First Century BC. Cairo: Al-Ma'arif Publishing House.

Kitchen, K. (1977). *Pharaoh of glory and victory Ramses II, King of Egypt*. (Ahmed Zuhair Amin, Translator). Cairo: General Book Authority.

Lallwett, K. (2009). *Pharaohs Ramesses Empire*. (Maher Goijani, Translator). 2nd Edition. Cairo: National Center for Translation.

Le Bon, C. (1993). *Dictionary of Egyptian civilization* (Amin Salama, Translator). Cairo: General Book Authority.

Mahmoud, B. (2001). *The temple in the new kingdom of Pharaonic Egypt*. Cairo: General Book Authority.

Mahran, M. (1989). *Ancient Egyptian civilization*. 4th Edition. Alexandria: University Knowledge House.

Mary, M. (1998). *Egypt and its past glory*. (Muharram Kamal, Translator). Cairo: Egyptian General Book Authority.

Montet, P. (n.d.). *Daily life in the time of Ramesside.* (Translator). Cairo: The Egyptian House of Authoring.

Mousa, A. (1998). *Studies in the economic history of Egypt*. Cairo: The Supreme Council of Culture.

Nasser, S. & Muhammad, F. (n.d.). *The Egyptian Hittite conflict and its repercussions on the eastern mediterranean coast from the middle of the 16th century BC to the middle of the 13th century BC* (Unpublished Master Thesis). Martyr Valley University.

Noblecourt, K. (2005). *Ramses II: Pharaoh's miracles*. (Fatima Mahmoud, Translator). Cairo: The National Translation Project.

Noureddine, A. (n.d.). *Peace and war in ancient Egypt*. Cairo: Bibliotheca Alexandrina.

Military History, *60*(3), 423-444.

Schulman, A. R. (1962). The nʿrn at the battle of Kadesh. *JARC*, 1, 47-52.

Shehab, N. (2019). Lights on the royal guard through the significance of two titles *Ḫnty-š and Šmsw*, *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, (5), 90-123.

Spalinger, A. J. (2005). *War in ancient Egypt: The new kingdom*. Oxford: Blackwell Publishing.

Witham, N. (2020). *The Battle of Kadesh: Its Causes and Consequences* (Unpulished Master Thesis). South Africa, College, Unievrsity

Yadin, Y. (1963). *The art of warfare in Biblical lands*. Jerusalem: University Jerusalem.

Yan, L. (2019). Battle of Kadesh-warfare and military organization during the 13th century B.C. (Unpublished Master Thesis). Athens, South Africa, Department of Biblical and Ancient Studies, University of South Africa (UNISA).

Breasted, J. H. (1903). *The battle of Kadesh*. Chicago: University Chicago Press.

Breasted, J. H. (1906). *Ancient records of Egypt*. Vol. VIII. Chicago: The University Press.

Edel, E. (1950). KBo I 15+19, ein Brief Ramses' II. mit einer Schilderung der Ḳadešschlacht. *Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische*, *49*(1),95-212.

Gardiner, A. (1957). *Egyptian grammar: Being an introduction to the study of hieroglyphs*. Third Edition. Oxford: Oxford University Press.

Gardiner, A. (1960). *Kadesh Inscription of Ramses II.* Oxford: Oxford University Press.

Goetze, A. (1963). Warfare in Asia minor. *Iraq*, *25*(2), 124-130. British Institute for the Study of Iraq.

Healy, M. (1993). *The warrior pharaoh: Ramesses II and the battle of Qadesh*. Oxford. Osprey.

Kitchen, K. (1979). *Ramesside inscriptions, historical and biographical.* Oxford: Blackwell.

Kitchen, K. (1996). *Ramesside inscriptions, translated and annotated.* Oxford: Balckwell.

Maspero, G. (1897). *The struggle of the Nations: Egypt, Syria and Assyria*. London: Appleton.

Moorey, P.R.S (1986). The emergence of the light, horse-drawn chariot in the near east C. 2000-1500 B.C. *World Archaeology*, *18*(2), Weaponry and Warfare, 196-215

Omar, A. (2014). Battle of Qadesh in ramessesit's memory: Abrief note. *Bibliotheca Alexandrina*, (9), 13-17. Retrieved from https://abgad.journals.ekb.eg/article_56840_c602a6bea432bf20054967f45bdb15b7.pdf

Santosuosso, A. (1996). Kadesh revisited: Reconstructing the battle between the Egyptians and the Hittites. *The Journal of*